قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسية للمجلة: http://185.23.154.237:8084/Account/Login

آثار الحرب الروسية الأوكرانية على الساحة الدولية (٢٠١٤-٢٠٢٤م)

The Impact of the Russian-Ukrainian War on the International Stage (2014-2024)

م.م عمر سالم داود سلمان [١،*]

[١] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رئاسة جامعة كركوك/مركز حوار الأديان والسلم المجتمعي، العراق.

Keywords
war, Russia, Ukraine, consequences, international

Abstract

Russian-Ukrainian relations began to deteriorate with the outbreak of a series of protests in Ukraine in late November 2004/January 2005, known as the Orange Revolution. This crisis reached its peak in 2013 when the Ukrainian government suspended negotiations on an association agreement with the European Union and launched a partnership with Russia. This generated resentment among pro-European Ukrainians, and Maidan Square in Kyiv became the epicenter of the protests and the starting point of the Euromaidan Revolution. In 2014, Russia launched a military offensive against Ukrainian cities, a war described as the largest in Europe. The Russian-Ukrainian crisis was part of a series of accumulating crises within the context of the ongoing transformation of the global order. It also marked a turning point in international relations, the repercussions of which continue to unfold gradually, posing major challenges on the geopolitical, economic, and military levels. This conflict undermined global security and stability and sparked Fundamental questions about the future of the international order and the role of the great powers have arisen. This war has led to a reshaping of international alliances and an attempt to end what was perceived as a unipolar system.

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال:٢٠٢٦/١/٣
المراجعة:٢٠٢٦/١/١٢
القبول:٢٠٢٦/٢/١

الكلمات المفتاحية:
الحرب، روسيا، أوكرانيا، آثار، الدولية

ملخص

بدأت العلاقات الروسية – الأوكرانية تتأزم مع اندلاع سلسلة من الاحتجاجات وقعت في أوكرانيا في أواخر (٢٠٠٤)– بداية (٢٠٠٥)، والتي أطلق عليها اسم الثورة البرتقالية وبلغت هذه الأزمة ذروتها في العلاقات بين روسيا وأوكرانيا في عام(٢٠١٣م)، عندما أوقفت الحكومة الأوكرانية المفاوضات حول اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي و إطلاق شراكتها مع روسيا مما ولد حالة من السخط لدى الموالين لأوربا من الأوكرانيين وتحولت ساحة ميدان في العاصمة كييف إلى مركز للاحتجاجات وانطلاق ثورة الأوروميدان لتبدأ روسيا بهجوم عسكري على المدن الأوكرانية سنة(٢٠١٤م)، لدرجة وصفت هذه الحرب بالأكبر في أوروبا وقد شكلت الأزمة الروسية الأوكرانية جزء من سلسلة الأزمات المتراكمة في سياق عملية التحول الجارية في النظام العالمي، كما شكلت نقطة تحول في العلاقات الدولية والتي لاتزال تبعات هذه الأزمة تتكشف بشكل تدريجي لتشكل تحديات كبرى على المستوى الجيوسياسي والاقتصادي والعسكري، فقد أدى هذا الصراع إلى تقويض الأمن والاستقرار العالمي وأثار تساؤلات أساسية حول مستقبل النظام الدولي، ودور القوى العظمى، فقد أدت هذه الحرب إلى إعادة تشكيل التحالفات الدولية، ومحاولة وضع حد لما كان ينظر إليه على انه نظام قطبية أحادية .

*Asst. Lecturer Omar Salem Dawood Salman

١ . مقدمة

لقد شكل الغزو الروسي لأوكرانيا واحداً من الأحداث البارزة في السياسة الدولية في الفترة التي أعبت سقوط الاتحاد السوفيتي، وحتى الوقت الراهن لما كان لتلك العملية من آثار دولية طالت بنية النظام الدولي بأسره فقد أدى الغزو الروسي إلى نهاية حقبة طويلة من المهادنة التي كانت قائمة بين روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية، كما نتج عن تلك الحالة انقسام واضح في النظام الدولي إلى أقطاب متنافسة وعادة الحالة إلى ما كانت عليه من صراع، وتنافس حول مناطق النفوذ وسباق التسلح والغزو العسكري،ولو أريد تشبيهها بشيئ فهو بالحرب الباردة التي كانت قائمة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، ويمكن القول أن هذه الحرب قد غيرت ملامح النظام الدولي من نظام دولي أحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية إلى نظام دولي متعدد الأقطاب تكون فيه كل من روسيا الاتحادية وجمهورية الصين الشعبية أحد أبرز أقطاب هذا النظام الدولي القائم .

اعتبرت الأزمة الأوكرانية أحد أهم القضايا في العلاقات – الأمريكية السوفيتية والتي تطورت بعد الحرب الباردة، وقد كشفت عن طبيعة تلك العلاقات وخلفياتها وصراع المصالح بين القوتين في أوربا فقد كان سلوك الطرفين في هذه الأزمة يبرز إلى حد كبير سياسة إعادة التمركز في ظل تراجع الحاجز الإيديولوجي الذي كان قد هيمن على العلاقات الدولية السابقة، أي خلال فترة الحرب الباردة من جهة ومن جهة أخرى مثلت تلك الحرب اختباراً لطبيعة التعايش بين القوتين الفاعلتين في النظام الدولي ولا سيما منذ مؤتمر يالطا (١٩٤٥م).

في السياق ذاته فقد شهدت الحرب الروسية الأوكرانية نوع من التعقيد والتداخل بحكم تعدد الأطراف الدولية في مساراتها الأمر الذي أفضى بصورة طبيعية إلى تأزم، وتعقد سبل الحل لتلك الأزمة وإهدار أي حظوظ من شأنها الإنهاء، ودفعها نحو السلم الذي يتفق مع مقاصد الأمم المتحدة وبما يحقق الأمن الجماعي دولياً وإقليمياً وعلى كافة الصعد وعليه بلغ الصراع مرحلة خطيرة وصلت إلى التدخل العسكري الروسي عام(٢٠٢٢م)، والذي كان له تداعيات خطيرة على مسار العلاقات الدولية والدبلوماسية وتداعت مضاعفاته على الصعيد الدولي .

إشكالية البحث:

لقد اندلعت الحرب الروسية – الأوكرانية وتسببت في أزمة غير مسبوقة في المنطقة في القرن الواحد والعشرين، وما لها من تداعيات عميقة في الدول الأوروبية مخلفة اضطرابات على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية، والأمنية داخل أوروبا، أو حتى على المستوى الدولي، حيث أدت إلى تغييرات جوهرية في السياسات الأوروبية، مما أثار تساؤلاً رئيسياً حول هذه الأزمة تجلى في معرفة كيفية تأثير تلك الأزمة على النظام الأوروبي وما هي أبرز تلك التداعيات الناجمة عنها وتوضيح كيف أثر التدخل الروسي المباشر عسكرياً على هيكلة النظام الدولي بشكل عام ؟

تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية كالتالي:

- ما هي طبيعة الأزمة الأوكرانية–الروسية ؟ وما خلفياتها ومسبباتها ؟
- ماهي عقيدة صانع القرار الروسي والأوكراني حيال الأزمة ؟ وما تصورهما لإدارتها وإنهائها ؟
- كيف تجلى دور التحالف الصيني – الروسي في مواجهة الأحادية القطبية للولايات المتحدة الأمريكية ؟
- ما هي الاحتمالات الأكثر ترجيحاً لمستقبل الغزو الروسي الثاني إلى أوكرانيا ؟

أهمية البحث:

تعود أهمية البحث إلى كون الأزمة الروسية الأوكرانية من الأزمات المعقدة جداً فقد تعددت الأطراف فيها فهي لم تقتصر على الأطراف الرئيسية الروسية – الأوكرانية، بل إنها اكتسبت بعداً دولياً متعدد الأطراف الأطلسية الأوروبية والأمريكية، كما شكلت تلك الأزمة أو الحرب أول اختبار حقيقي للمنظومة الدولية في ظل النظام العالمي الجديد ، أو ما يسمى بالقطبية وتربع الولايات المتحدة الأمريكية على دوائر صنع القرار الدولي،وفرض توجهاتها على معظم الدول استناداً لمعيار القوة العسكرية والاقتصادية، والتقنية.

منهج البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي حيث يتم فيه تحليل هذه الأزمة وأبعادها ومراحلها بالإضافة لتحليل التداعيات التي

خلفتها على أوروبا، كما تم الاعتماد على المنهج التاريخي القائم على جمع المادة التاريخية من مختلف المصادر، والمراجع الخاصة بفترة الدراسة والتي تم من خلاله التتبع التاريخي لجذور تلك الأزمة، وصراع النفوذ بين روسيا وحلف الناتو ومدى تثيرها على الأمن الأوروبي.

٢. مدخل مفاهيمي للحرب

من التعريفات التي وقفنا عندها، ووجدنا أنها تفسر ظاهرة الحرب تعريف كارل فون كلوزوفيتش الذي يرى بأنها عمل من أعمال العنف يهدف إلى إرغام الخصم على تنفيذ إرادتنا ...الحرب لا تخص ميدان العلوم أو الفنون، ولكنها تخص الوجود الاجتماعي إنها نزاع بين المصالح الكبرى يسويه الدم وبهذا فقط تختلف عن النزاعات الأخرى. (فوللر،١٩٨٩، ٩٢)

يلاحظ على تعريفه أنه يركز على الهدف والكلفة فالهدف إخضاع الغير وكلفته الدم وأنا غاستول بتول فيرى بأن الحرب صراع مسلح ودموي بين جماعات منظمة لا تؤدي إلى تدمير حيوات بشرية لا تعدو أن تكون صراعاً أو تبادل تهديدات.(بتول،١٩٨٣، ٤٨)

أما رومون آرون فيرى أن الحرب هي الأساليب العنيفة للتنافس بين الوحدات السياسية فهو يركز على الطبيعة العنيفة للحرب. (جراد،١٩٩٢، ٩٧)

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أبعد من ذلك حين حددوا العنف في الحرب تحديداً كمياً فديفد سنجر وسمول اشترطا وجود ألف قتيل كحد أدنى للنزاع المسلح حتى يعد حرباً. (ناصف، ١٩٨٥، ٢٩٥)

وعليه فإن الحرب تختلف عن النزاع بكونها لا تتم إلا في صورة واحدة وبأسلوب واحد، وهو الصدام المسلح بين الأطراف المتنازعة في حين أن النزاع يمكن أن تتنوع مظاهره وأشكاله فقد يكون سياسياً اقتصادياً أو إيديولوجياً وقد يكون كامناً أو ظاهراً. (مهنا،١٩٨٢، ٢٩٥)

يعرف ريمون آرون النزاع بأنه نتيجة تنازع بين شخصين أو جماعتين أو وحدتين سياسيتين للسيطرة على نفس الهدف أو للسعي لتحقيق أهداف غير متجانسة. (دوراتي،١٩٨٥، ١٤٠)

ويعرف كوسير بقوله: هو صراع على منفعة معينة، أو على سلطة أو على موارد نادرة أو ادعاءات في حالة معينة بحيث أن أهداف الأطراف المتنازعة ليست فقط الحصول على المنفعة الموجودة بل تتعداها إلى تحييد الأضرار أو التخلص من المنافس الآخر. (كمال،١٩٩٨، ١١)

كان هناك مجموعة من أنواع الحروب أولها الحرب الشاملة والتي تكون أسبابها أن ساحة الحرب تمتد لتشمل كل أراضي الشعوب المقاتلة أو تتطلب المساهمة الفعلية في المجهود الحربي من قبل الشعب كله فليس الجيوش بل الشعوب هي التي تخوض غمار الحرب الشاملة. (امين،٢٠٠٦، ١٢٠)

إن اشتراك جماعات كبيرة في الحرب تتطلب بذل جهود خاصة تقوم فيها الدعاية بدور رئيس كذلك لتقوية معنويات الأهلين وإضعاف معنويات العدو كما يجب الإعداد للحرب الشاملة قبل بدء العمليات العسكرية ولكي تتحقق الأهداف يجب أن تتوجه الحرب الشاملة لسلطة عليا واحدة تتمثل في القائد الأعلى.(امين،٢٠٠٦، ١٢٥)

ومن أنواع الحروب الحرب المحدودة وتعرف بأنها صراع مسلح لدولتين أو أكثر تستخدم فيها الأسلحة التقليدية وأحياناً النووية في ساحة عمليات معينة والأهداف محدده ولزمن محدود.(امين،٢٠٠٦، ١٣٨)

وتعددت التصورات والتفسيرات التي ذكرتها نظريات العلاقات الدولية حول ظاهرة الحروب فبالنسبة للمدرسة الواقعية في دراسة العلاقات الدولية بفروعها المختلفة فإن الحرب هي القاعدة المؤسسة للسياسة الدولية لذا فهي دائمة وأبدية وحتمية الوقوع في نفس الوقت(Michael ,1997, 43)، ويرى الواقعيون أن أسباب وسلوكيات وتوجهات مثل الاستيلاء على الأراضي والغزو الخطأ والنزاعات الإيديولوجيا والدعاوى القومية والتوسع الاقتصادي كانت سبباً رئيسياً في اندلاع الحروب

أما بالنسبة للمدرسة الليبرالية فهي الأخرى تشمل عدداً من الوجهات المتعددة مثل ذلك التي تركز على الحقوق والمصالح والدور السلمي للتجارة والمنظمات الدولية تقدم هذه المداخل تفسيرات متباينة عن ظاهرة الحرب إلا أنها تجتمع كلها تحت مظلة فرضية واحدة تقول بأن اندلاع الحروب يرجع بالأساس لوجود قادة متسلطين ومستبدين لديهم ميول لاستخدام العنف ضد الآخرين. (أبو زيد، ٢٠١٧، ٢٢)

٣. أوكرانيا تاريخياً وجغرافياً:

كلمة أوكرانيا تعني في اللغة السلافية القديمة أرض التخوم وقد استخدم البولنديون والروس على حد سواء هذه التسمية في عهود سابقة للدلالة على الأرض التي يسكنها شعب القوز، وكانت تعتبر من المناطق المهمشة، والتي لم تكن تحظى بأهمية كبيرة وقد أدى غياب كيان سياسي يجمع الأوكرانيين خلال تلك الفترة جعل تلك الشعوب، والدول يتصورون أن أوكرانيا أرض بعيدة ليس لها أي وجود، أو تأثير في مجرى الأحداث والصراعات التي كانت قائمة (بن قيطة،٢٠١٨، ٢٠).

في العصور الوسطى لعبت أوكرانيا دور قوة أوروبية قبل أن تتفكك في القرن الثاني عشر وقد استمرت تلك الحالة حتى وقوع حرب الشمال الكبير والتي امتدت بين سنتي (١٧٠٠-١٧٢١م) حيث تم اقتسامها بين ثلاث دول هي بولندا وروسيا والنمسا، وبقي الحال كما هو حتى ظهور الاتحاد السوفيتي والذي أصبحت فيه أوكرانيا إحدى جمهورياتها باسم الجمهورية السوفيتية الأوكرانية،وزادت الرقعة الجغرافية لها بضم المعسكر السوفيتي لأقاليم كانت تابعة لها وهي المساحة التي قامت عليها الدولة الأوكرانية المستقلة سنة (١٩٩١م) (حداد،٢٠٢٠، ٧٨)

أما سياسياً فقد كان ظهور دولة أوكرانيا في التاريخ حديثاً فقد حصلت على الاستقلال سنة(١٩٩١م) عقب انهيار الاتحاد السوفيتي، وقبل انتصار الثورة البلشفية كان جزء منها يخضع للإمبراطورية الروسية وآخر لبولندا بينما سيطرت الإمبراطورية النمساوية المجرية على القسم الغربي منها (الكوخي،٢٠١٥، ١٤٢)

أوكرانيا جمهورية موحدة تحت نظام شبه رئاسي مع سلطات منفصلة السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية عاصمتها،وأكبر مدنها كييف منذ تفكك الاتحاد السوفيتي وتضم البلاد حوالي ٤٥،٤ مليون شخص ٧٧،٨% منهم من الأوكرانيين حسب العرق ومع أقلية كبيرة من الروس تشكل ١٧% وكذلك الرومان/المولدوفيين و البيلاروسيين وتتار القرم والمجريين والأوكرانية تشكل اللغة الرسمية للبلد وأبجديتها هي السيرلية والدين السائد في البلاد هو الأرثوذكسية الشرقية

تمتعت أوكرانيا بموقع جغرافي هام فقد كانت تشكل ثاني أكبر دولة من حيث المساحة في القارة الأوروبية بعد روسيا وتقدر مساحتها ب٦٠٣،٧٠٠ كلم٢ تحدها روسيا من الشرق بيلاروسيا من الشمال والبحر الأسود، وبحر آزوف من الجنوب بولندا سلوفاكيا، والمجر من الغرب وتعتبر همزة الوصل بين آسيا وأوروبا (شواح،٢٠١٦، ٣٧) نتيجة للموقع الذي تمتعت به أوكرانيا فقد ذهب الكثير من المهتمين بالشأن الأوكراني، ودراسات الجيوبولتيك إلى تسمية أوكرانيا ب " الدولة العازلة " حيث يعني اسمها حرفياً " الحافة " أو " التطرف " أي البلد الذي يقع على حافة الدول الأخرى أو طرفها (المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية،٢٠١٤، ١٥٣)

٣.الحرب الروسية الأوكرانية جذورها ومراحل تطورها:

يدمر النزاع المسلح حياة الناس الذين يجدون أنفسهم مستهدفين ومعرضين لسوء المعاملة ومضطرين لمواجهة المشقة، والفقر عن الهروب أو العيش تحت الحصار ومواجهة الهجمات العشوائية أو حتى المستهدفة وتعرف الحرب بأنها صراع يتضمن استخداماً منظماً للأسلحة، والقوة البدنية من قبل الدول أو المجموعات الكبرى الأخرى، وتحتل الفرق المتحاربة الأراضي غالباً التي يمكن أن تربحها أو تخسرها في الحرب، ولكل حرب قيادتها (شخص أو منظمة) يمكن أن تستسلم أو تنهار بانهيار قوته وتكون نهاية للحرب هذه الأخيرة غالباً ما تتضمن نزاعاً حول السيادة والأراضي والمصادر الطبيعية أو الدين أو الأيديولوجيات (كشمان،٢٠٠٦، ٢٩)

أما بخصوص الأسباب التي غالباً ما تشكل الدافع الساسي لنشوب الحروب في وسط المجتمعات هو الطمع في خيرات البلدان ويعتبر هذا السبب أهم السباب على الإطلاق حيث تقوم الدول العظمى ذات السيادة، والتي تمتلك من القوة العسكرية ما يجعلها تستطيع الاعتداء على الدول التي تمتلئ أراضيها بالثروات الطبيعية كي تنهبها وتسرقها بعدة طرق، ثم يأتي في المقام الثاني الرغبة في توسيع مساحة أراضي الدولة والناتج من عدم قناعة أصحاب بعض الدول بمساحة أراضيها وغروراً بقوتها العسكرية، وآخر الدوافع يكون في محاولة لفرض السيطرة، والزعامة وهذا ما ينتج عن جنون العظمة الذي يأتي من خلال إحساس بعض الدول بقوتها مما يعلها تسعى لتوسيع مساحة أراضيها كي تصبح إمبراطورية ذات كيان أكبر (مخول، ٢٠٠٦، ٢٠)

تعود جذور الحرب الروسية الأوكرانية إلى تفكك الاتحاد السوفياتي سنة (١٩٩١م)، وسقوطها من القطبية الثنائية، ونهاية الحرب الباردة، وما آلت إليه الدول التي كانت في حضن المعسكر

الشرقي من دول أوروبا الشرقية بقيادة الاتحاد السوفييتي السابق وبانهيار الاتحاد السوفياتي أصبحت أوكرانيا مستقلة كغيرها من دول أوروبا الشرقية لكن أوكرانيا ظلت لفترة تحت النفوذ الروسي، وتربطها علاقات وثيقة بروسيا وذلك بحكم التاريخ المشترك والاعتماد الاقتصادي والجغرافي إلا أنه في سنة(١٩٩٤م) حصلت أوكرانيا على ذلك الاستقلال، وتم توقيع اتفاقية بين الطرفين تلتزم فيها روسية باحترام حدود أوكرانيا مع تخلي أوكرانيا عن ترسانتها النووية التي ورثتها من الاتحاد السوفياتي لصالح روسيا الاتحادية (عبدالشافي، ٢٠٢٢، ١٩)

كانت روسيا وأوكرانيا تتمتعان بعلاقة وثيقة وتوجت تلك العلاقات بتوقيع مذكرة تفاهم بين الدولتين وأطلق عليها مذكرة بودابست والتي تتعلق بالضمانات الأمنية حيث اتفقت فيها كل من روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية ضماناً بعدم استخدام القوة بما يهدد السلامة الإقليمية وبعد مرور خمس سنوات على توقيع معاهدة بودابست تم التوقيع أيضاً على ما يسمى بالميثاق الأوروبي في قمة إسطنبول بتركيا سنة(١٩٩٩م)، والذي تضمن فيه أحد بنودها التأكيد على حرية الاختيار لكل دولة في وضع ترسانتها الأمنية، إلا أن الخلافات الجيوسياسية قد ظهرت في أوكرانيا بسبب حدوث انشقاق داخلي سياسي فيها وذلك بوجود تيارين الأول مؤيد للغرب والثاني مؤيد لروسيا (محمود، ٢٠٢٢، ١٤)

تصاعدت الأزمة الروسية الأوكرانية سنة ٢٠١٣م لتدخل مرحلة جديدة حيث اندلعت ازمة سياسية كبرى في أوكرانيا التي عرفت باحتجاجات ميدان الاستقلال، والتي كانت البداية للحداث مما أدى تباعاً إلى الحرب الروسية الأوكرانية فقد كان الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش الموالي لروسيا بينما هناك جزء كبير من الشعب الأوكراني يرغب في التقارب مع الاتحاد الأوروبي، وبسبب الضغط الروسي أعلنت الحكومة الموالية لروسيا تعليق الاتفاقية وأعلنت بدلاً من ذلك تعزيز العلاقات مع موسكو مما أدى إلى الاحتجاجات في عدة مدن أوكرانيا ومع تصاعد العنف وضغط المعارضة في عام(٢٠١٤م)، فر الرئيس الأوكراني إلى روسيا وأعلن البرلمان الأوكراني عزله وتولت حكومة انتقالية السلطة في أوكرانيا الأمر الذي أثار غضب روسيا ودفعها بإرسال قواتها إلى شبه جزيرة القرم (الجميل،٥٤،٢٠١٤)، ونظم استفتاء والذي انتهى بضمها لروسيا (عزيمة،٢٠٢٢، ٤-٣).

تمثل الرد الأوكراني على ما قامت به روسيا من خلال تقديم طلب للانضمام إلى التحالف الأوروبي والذي يسمح لها بشكل طبيعي بالاحتماء بالمنظومة الأمنية، والدفاعية لأوروبا مدفوعة بذلك بخوفها من النوايا الروسية التي كانت آخذة في التمدد نحو بقية الأراضي الأوكرانية ولاسيما القريبة من روسيا (نجيب،٢٩،٢٠٢٢)

تفاقمت مظاهر الازمة أكثر بعد أن أقدم الموالون الانفصاليون لروسيا بمضاعفة احتجاجاتهم وانتهى الأمر بسيطرتهم على إقليم دونيستك ودونباس عام (٢٠١٤م)، وقد نالا الاعتراف بالاستقلال من قبل روسيا (رشدي،٢٠٢٢، ٢٩)، والذي رأى فيه المجتمع الدولي خرقاً للقانون الدولي فبادرت الأمم المتحدة بإصدار بيان يؤكد سيادة أوكرانيا على جزيرة القرم ورفض التدخل في شؤون أوكرانيا، والمتمثل في دعمها للمعارضة الأوكرانية، مما أفضى عن تدهور ملحوظ في العلاقات بين روسيا والغرب، مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها من الدول الأوروبية إلى اتخاذ جملة من الإجراءات العقابية ضد روسيا والمتمثلة في فرض عقوبات شديدة على روسيا شملت قطاع الطاقة والتكنلوجيا، والمعاملات المالية وتهدف هذه العقوبات للضغط على روسيا للتراجع عن سياستها التوسعية الإقليمية (علي،٢٠١٧، ١٧٠)

مع استمرار وتيرة الحرب في شرق أوكرانيا بدأ الوضع الأمني يسير نحو التدهور ويتفاقم على المستوى الدولي حيث بدأ حلف الناتو والدول الأوروبية بتقديم الدعم إلى أوكرانيا على مختلف المستويات سواء من خلال تقديم المساعدات العسكرية والمساهمة في تأهيل القوات الأوكرانية وتدريبها على كافة الأسلحة المتطورة، وفي المقابل بدأت روسيا في حشد قواتها على طول الحدود مع أوكرانيا مما اثار قلق المجتمع الدولي وبحلول عام(٢٠٢٢م)، دخلت الأزمة الأوكرانية مرحلة جديدة، حيث أقدمت روسيا على شن هجوم كاسح على أوكرانا مما ساهم في تفاقم الوضع وتحولت الزمة إلى حرب شاملة مبررة روسية عملها بترع السلاح من أوكرانيا، أو العمل على تصفية النازية وإسقاط حكومة كييف الموالية للغرب(MASTERS,2022, 120) والذي أنكره المجتمع الأوروبي (عبدالشافي، ٢٠٢٢، ١٩)

حاولت روسيا من طرفها إيجاد آلية لإنهاء التراع في أوكرانيا، حيث قدمت مقترحاً ما يسمى بالضمانات الأمنية والذي طالبت فيه روسيا بالآتي:

١ –العمل على سحب القوات الغربية المتواجدة في الدول المجاورة لروسيا والتي انضمت إلى الناتو سنة(١٩٩٧م) وهي بولندا ورومانيا ودول البلطيق وإيقاف التوسع شرقاً.

٢ –الرفض الروسي المطلق بانضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو والاتحاد الأوروبي وقد قوبل المقترح بالرفض الكامل من قبل الدول الأوروبية، و أوكرانيا والولايات المتحدة الأمريكية وأكدوا أن لكل دولة الحق في تحديد تحالفاتها العسكرية والأمنية.

أكد الناتو على رفضه لتلك المقترحات وخاصة المتعلقة بتوسيع دائرة الحلف واعتبرت ذلك انتهاكاً لسيادة الدول الراغبة في الانضمام إليه، بينما طالبت الأمم المتحدة إلى ضرورة حل الخلافات عبر الوسائل الدبلوماسية والتفاوض. (عاطف،٢٠٢٢، ١٣٩)

من خلال ما سبق فيمكن تلخيص الرؤى الروسية لاتخاذها لهذه التوجهات بناءاً على عدة مرتكزات يمكن عرضها في النقاط التالية.

١ –تسعى روسيا حثيثاً لثبات وجودها دولياً وإقليمياً بوصفها لاعباً جيوسياسياً وجيواستراتنيجياً في منطقة تعتبر حيوية ومهمة لأمنها القومي، وكذلك في مواجهة النظام العالمي الموصوف بالأحادية القطبية حيث تحاول الحد من النفوذ الأمريكي عالمياً.

٢ –يرى قادة روسيا بأن الأساليب الدبلوماسية لم تحقق النتائج المرجوة وإن العمل العسكري هو الحل الأمثل لتحقيق غاياتها خصوصاً بعد فشل اتفاقي مينسك الأول والثاني أوكرانيا تتجه للغرب سواء على الاتحاد الأوروبي أو الانخراط بمفاوضات مع الناتو، وهو أمر لا تتقبله روسيا وتعتبره تهديد مباشر لأمنها، لقد تبلور في أروقة الكرملين حيال التمدد الأطلسي نحو وسط وشرق أوروبا وخاصة نحو أوكرانيا توجه يرجح سيناريو الصراع، والمواجهة واستخدام القوة المباشرة على اعتبار أن الغرب والولايات المتحدة يوظفان أوكرانيا في خدمة أهدافهم الاستراتيجية، وهما يشكلان تهديداً للمصالح الروسية وإم لم يتخذ التهديد شكلاً عسكرياً مباشراً (بوستي،٢٠١٧، ٨٤) أما بالنسبة لصناع القرار في وكرانيا فإنه منذ استقلال كييف عن موسكو بعد الحرب الباردة أصبحت رؤية صناع القرار فيها بأن يتم العمل على خلق مظلة أمنية ودفاعية مهمة لضمان استقلال قرارها السياسي والاقتصادي، والأمني خارج سيطرة، أو هيمنة روسيا وذلك من خلال الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، وكان دافع ذلك بالنسبة لصناع القرار هو الخوف من احتلال روسيا لها بشكل كامل فرؤية صناع القرار الأوكراني تقوم على أن مستقبل بلادهم يكون مع الأوربيين وأن انضمامهم للحلف الأوروبي سيوفر لأوكرانيا الكثير من المزايا الاقتصادية التي يقدمها الاتحاد الأوروبي، بينما سيوفر لها الانضمام للحلف الأطلسي المظلة الأمنية والحماية لوجودها (بشارة، ٢٠٢٢،١)

٤. المصالح الروسية– الأوروبية في أوكرانيا :

تعتبر أوكرانيا واحدة من أكثر الدول أهمية في الصراع الروسي الغربي من الناحية الجيوسياسية يساعدها في ذلك موقعها الاستراتيجي الهام والموارد الاقتصادية الضخمة التي تمتلكها، وتنبعث تلك الأهمية في عدة نواحي

١ –الجانب التاريخي والثقافي:

تعتبر أوكرانيا جزءاً من الفضاء الشرقي لروسيا حيث كانت لها روابط ثقافية ولغوية ودينية معها فبالأساس كانت جزء منها ومدينة كييف كانت مهد الحضارة الروسية في القرن التاسع الميلادي وحتى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي سنة (١٩٩١م)، وعلى الرغم من استقلال أوكرانيا إلا أنها بقيت ضمن الفضاء الجيوسياسي لروسيا إلى أن بدأت تميل نحو الغرب. (كازانوف،٢٠٢٢، ٧)

٢ –الأمن القومي والجيوسياسي:

تشكل أوكرانيا منطقة عازلة بين روسيا وأوروبا الغربية حيث أن انضمامها لحلف الناتو سيجعل قوات الحلف على مشارف الحدود مع روسيا، وبالتالي فإن ذلك يمثل تهديداً مباشراً لأمنها القومي، فروسيا ترى في أوكرانيا جزء من صراعها مع الغرب، حيث أن سيطرة الغرب على أوكرانيا سيضعف من النفوذ الروسي في المنطقة وكذلك فإن الحدود المشتركة مع أوكرانيا يجعل من أمنها مرتبط بشكل مباشر بأمن روسيا (زكريا،١٨،٢٠٢٢)

٣ –الجانب الاقتصادي والموارد الطبيعية:

تمتلك أوكرانيا أراضي زراعية خصبة فهي تعد السلة الغذائية لأوربا كما أن لديها احتياطات ضخمة من المعادن، والغاز الطبيعي كما تعتبر أوكرانيا نطة عبور رئيسية لأنابيب الغاز الروسي مما يمنحها نفوذاً اقتصادياً وسياسياً كبيراً ويمكن اعتبار أوكرانيا جزء من الفضاء الاقتصادي الروسي ولا سيما عن طريق رابطة الدول المستقلة فالمنتجات الأوكرانية تعتمد بشكل أساسي على السوق الروسية والعكس صحيح كما تعتبر أوكرانيا ممراً تجارياً رئيسياً

للبضائع بين روسيا، وأوروبا مما جعلها مركزاً هاماً يؤثر على التوازنات التجارية بين الشرق والغرب (بن قيطة،٢٠١٨، ٤٩).

أما بالنسبة للأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا في المنظور الأوروبي، فقد كان لها وزنها بسبب عدد من العوامل الجغرافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية، فمن حيث الموقع الجغرافي تقع أوكرانيا بين روسيا،وأوروبا مما يجعلها حاجزاً جيوسياسياً أمام أي توسع روسي محتمل نحو الغرب فهي دولة محورية في الأمن الأوروبي فالسيطرة على أوكرانيا قد يمنح روسيا نفوذاً واسعاً على الأمن الأوروبي وفي حين بقائها مستقلة يعزز استقرار أوروبا الشرقية كما أن انضمام أوكرانيا إلى الناتو يتوفر أراضيها قواعد عسكرية هامة، ومتقدمة للحلف بالقرب من الحدود الروسية كذلك فإن دعم أوكرانيا من قبل الناتو يعزز التوازن العسكري في المنطقة، ومن الناحية الاقتصادية يمثل نقل الغاز الروسي إلى أوربا يسهم في استقرار وأمن الطاقة الأوروبي، ويساعد على تقليل الاعتماد الاقتصادي على روسيا في عدة أمور كالطاقة والمواد الخام وبالتالي وكرانيا تشكل مفتاحاً للتوازن العسكري والاستراتيجي في أوروبا. (مخيمر،٢٠٢٣، ٢٢)

٥. تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على النظام العالمي :

أدت الحرب الروسية – الأوكرانية إلى إثارة الجدل العالمي مجدداً حول مستقبل النظام في ضوء ما أسفرت عنه تلك الحروب من شواهد متعددة تعد إيذاناً، وتمهيداً بالانتقال إلى نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب بدلاً من النظام الأحادي القطبية الذي ساد منذ نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي. (الدسوقي،٢٠٢٢، ٢٢٨)

تؤكد الكثير من المؤشرات السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية أن الحرب الروسية – الأوكرانية ليست كأي حرب عادية بين دولتين تقتصر نتائجها على ميزان القوة بين الدولتين فقط أو قد تمثل لميزان القوى الإقليمي في المنطقة، أو الإقليم الذي تدور فيه الحرب لكنها قد تكون حرباً كبرى بأدوات حديثة ومتجددة من أشكال الحروب في القرن الحادي والعشرين، ومن ثم فإن نتائجها وآثارها الاستراتيجية المحتملة ستخرج عن السياق الإقليمي على أقل تقدير، وقد تمتد لمناطق أخرى في العالم. (فرحات،٢٠٢٢، ٢١)

إذاً ستكون لها تداعيات ممتدة متعددة لمستويات ليس فقط على بنية الأمن الإقليمي في بعض المناطق والنظم الإقليمية الفرعية فقط، بل على بنية النظام العالمي وربما تكون الساحة الآسيوية أبرز المناطق المتوقع لهذه الحرب إذ عملت الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ العام (٢٠١١م) على النقل التدريجي لثقلها العسكري والاستراتيجي لهذه المنطقة، وتقليص وجودها العسكري في الشرق الأوسط ومناطق أخرى (رمضان،٤١٥،٢٠٢٢)، فضلاً عما سبق فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية خلال العام(٢٠٢١م)، بإنشاء بناء، وتحالفات جديدة مثل تحالف (كواد) وتحالف (أوكوس) ومبادرة (الحوار الأمني الجماعي) وما تبع ذلك من بروز تقارب في السياستين الروسية والصينية بشكل واضح، ولا سيما على مستوى التعاون العسكري لذلك ستكون منطقة آسيا والباسفيك الساحة الأبرز بعد الساحة الأوروبية بظهور التفاعلات والتشابكات مغايرة لما كان مستقراً خلال العقود الماضية. (فرحات،٢٠٢٢، ٢١)

و بناءاً على ذلك لقد أفرزت الحرب الروسية الأوكرانية دوافع عديدة للانتقال إلى عالم متعدد الأقطاب وتغير النظام العالمي الحالي، إذ أن هناك رغبة أكيدة ومتفق عليها بين القوى الصاعدة عى مسرح النظام الدولي وهي روسيا والصين وإيران وغيرها من الدول على ضرورة إنهاء الأحادية القطبية التي تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية،وتحول النظام العالمي إلى نظام تعددي يراعي التحولات الواقعية على المسرح العالمي وأول هذه التحولات هو تراجع الولايات المتحدة الأمريكية عن صدارة الأزمات الدولية وبروز سياسات انعزالية في نخبة الحكم الأمريكية سواء كانت ديمقراطية، أو جمهورية قوامها التوجه إلى الداخل، وعدم الرغبة في التوسط في مشكلات دولية إضافية على خلفية تدخلها في كل من العراق وأفغانستان خلال العقدين الأخيرين. (الدسوقي،٢٠٢٢، ٦٦)

ومع كل ما تقدم فإنه من الصعوبة بمكان الحديث بشكل قاطع حول تداعيات الجيوسياسية للحرب الدائرة في أوكرانيا على النظام العالمي لا سيما وأن الحرب ما تزال مستمرة ولم يتضح بعد كيفية نهايتها أو شكل التسوية السياسية للمشكلات، والأسباب التي أدت إلى نشوبها وفي ظل ما حدث فعلاً حتى نهاية عام(٢٠٢٢م)، أي ردود الفعل للقوى الكبرى واستمرار الاتصالات والوساطات الدبلوماسية بين روسيا و أوكرانيا والمباحثات المباشرة بينهما للوصول إلى نهاية للحرب فإنه من الممكن الإشارة إلى ثلاث تأثيرات لهذه الحرب في النظام العالمي. (هلال،٢٠٢٢، ٧٤)

ذاع استخدام مصطلح العولمة في تسعينات القرن العشرين والذي يشير إلى المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وتقديم وصف دقيق لواقع العلاقات الاقتصادية الجديدة المتمثلة بحرية التجارة، وانتقال عناصر الإنتاج وظهور الشركات والكيانات الاقتصادية العملاقة التي تتعامل مع العالم كوحدة اقتصادية واحدة وانتقل الفهم من العولمة الاقتصادية، و التحول من الجيوبوليتكس إلى الجيو إيكونومكس أي تضاؤل أهمية التفاعلات الدولية التي ترتكز على البعد الجغرافي وأن التفاعلات الدولية الحديثة أصبحت تضع في أولوياتها البعد الاقتصادي، وثورة التكنولوجيا والاتصالات، وأن الأمن القومي يرتبط بالاقتصاد والتكنولوجيا وليس بالجغرافيا (كمال،٢٠٢٢، ٢٢٨)، وفي هذا السياق جاءت الحرب الروسية الأوكرانية لتؤكد عودة الاعتبارات الجيوبولتيكية إلى الصدارة فعلى مدى سنوات لم تتوقف القوى العربية عن الحديث عن إمكانية انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو بهدف مد نفوذها إلى قرب الحدود الروسية هذا في الوقت الذي حذرت فيه روسيا من هذا التوسع والتمدد للحف وعلى الرغم من الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين روسيا والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة فإنها أعطت الأولوية للأخطار الجيوبوليتيكية و الجيو استراتيجية على المصالح الاقتصادية فمطالب روسيا بعدم السماح لأوكرانيا بالانضمام إلى حلف الناتو هي مطالب جغرافية بامتياز، وتدخلها العسكري في أوكرانيا بهدف السيطرة على النطاق الجغرافي الذي يمكن أن يمثل مصدراً للتهديد والعمل على تحييده(كمال،٢٠٢٢، ٩٤)

في ظل استمرار الحرب الروسية – الأوكرانية وعدم وجود حل لها على الأقل في المنظور القريب وفي ظل معطيات هذه الحرب المستمرة لأكثر من سنتين لحد الآن يمكن أن تؤثر تأثيراً كبيراً في إعادة تشكل التحالفات الدولية أو إيجاد تحالفات دوية جديدة فبالنسبة لروسيا فإنها تظل قوة رئيسية على الساحة الأوروبية إذ ليس من الممكن أن تتجاهل أوروبا روسيا العائدة بقوة إلى التفاعل الدولي لا سيما في ظل رغبتها العارمة بتعويض شعورها بالغبن لذا ستعمل على أن يكون تأثيرها في القضايا الدولية أكثر فاعلية وميلاً نحو استقطاب أكبر عدد من الحلفاء في إطار تحالفات استراتيجية إقليمية تساعدها في تحديد مناطق نفوذها وأدائها الجديد واستعادة مكانتها الدولية (رجب،٢٠٢٢، ٧٤)

أما بالنسبة لآسيا فإن الصين تعد قوة عظمة على المستوى الاقتصادي الذي تهدف من خلاله إلى تعزيز مكانتها السياسية العالمية ولعل استخدام الصين لحق النقض الفيتو لأكثر من مرة في الأزمة السورية يعد أحد أهم الإشارات إلى خروج الصين من دائرة الانكفاء نحو التحرك الخارجي المدروس، لكنها تواجه إشكاليات متعددة على الصعيدين الاجتماعي، والسياسي ومن الملاحظ أن الصين تتجه نحو تمدد مصالحها الحيوية وبناء تحالفات جديدة في مختلف أنحاء العالم (رجب،٢٠٢٢، ٧٤)

يضاف إلى ذلك نجد قوى صاعدة كالهند مثلاً في نطاقها الجيوسياسي إلا أنه لا يمكن عدها قطباً دولياً بحجم معين حتى هذه اللحظة، وإنما قوة لها مكانتها الإقليمية ذ أن مركزها الاستراتيجي في آسيا محفوف بالمخاطر وبصعود الهند إلى مستوى من النفوذ العالمي في المستقبل القريب يمكن أن يعيد بناء التحالفات الدولية من جديد سواء بالنسبة لأوروبا وأمريكية أو آسيا (بلخيرات،٢٠١٧، ١٠٢)

على هذا الأساس ووفق معطيات الحرب الروسية الأوكرانية فإن الخطة العالمية بكل تحولاتها باتت تتسم بحالة من اللا قطبية، حيث تتعدد القوى الدولية الساعية نحو المكانة الدولية بشكل لم يكن مجهولاً، لقد أفرزت الحرب الروسية – الأوكرانية آلية جديدة في التحالفات الدولية تتمثل فيتزوع قوى دولية صاعدة لها تأثير سياسي واقتصادي وحتى عسكري نحو مركز السلطة العالمية ومحارية سلطة الولايات المتحدة السائرة نحو القبول بتراجع نسبي لسلطتها وصولاً لى مرحلة تتطرق فيها القوة المتمركزة بليد قوة واحدة وكذلك القوى الأخرى باتجاه تعدد مراكز القوة نتيجة دخول أطراف فاعلة أخرى غير الدول كلاعب غير رسمي والحيلولة دون أن تصبح هناك قوة مسيطرة على الآخرين، أو بروز قوة واحدة تتمحور وتتجمع حولها القوى الخرى، و بمعنى أدق فإن شكل التقاطب الدولي سيكون باتجاه وجود تحالفات دولية جديدة تضم عدد من القوى في ظل بيئة دولية واحدة (غريب،٢٠٠٩، ٢٣٥)

إن الخيارات أصبحت محدودة أمام الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما مع تصاعد حدة هذه التحديات التي ستؤدي إلى انتقال مركز هيمنة القوة العالمية في المستقبل المتوسط في أقل تقدير نحو مراكز أكثر لتعدد الشراكات الاقتصادية، والتنافس في السباق على

التسلح والتطور التكنولوجي والمعرفي في الذكاء الاصطناعي (نائير،٢٠٠٨، ٤٣)

إجمالاً يمكن القول إن هناك تحالفات دولية جديدة أفرزتها الحرب الروسية – الأوكرانية على الأقل في المنظور القريب لهذه الحرب وهي تحالفات قديمة وجديدة فبالنسبة للتحالفات القديمة فهي تحالفات صابها بعض الفتور، إلا أن الحرب الروسية الأوكرانية أعادتها مرة أخرى إلى الواجهة نتيجة لتشابك المصالح الدولية أما التحالفات الجديدة فهي أيضاً لم تكن بتلك القوة قبل الحرب الروسية الأوكرانية لكن هذه الحرب أعادتها إلى الواجهة وتتمثل تلك التحالفات في التالي (عليوي، ٢٠١٥، ٥٣)

١ –التحالف الأوروبي الأمريكي

٢ –تحالف دول الناتو

٣ –تحالف موسكو والصين

إن هذه التحالفات والمحاور الدولية تشير إلى كيفية ومدى تأثير الترابط الهيكلي على الشؤون الدولية لكل هذه التحالفات جميعها تؤكد أن مفهوم التعددية القطبية بمعناه الواسع يبدو غير مناسب تماماً في هذه المرحلة لذا تميزه المرحلة المقبلة (مابعد الحرب الروسية الأوكرانية) يمكن أن تكون متعددة المراكز على عكس التعددية القطبية مروراً بمرحلة تراجع القطبية، وغيابها وصولاً إلى مرحلة تتضح فيها الرؤية وملامح المركزيات الدولية الجديدة(عليوي، ٢٠١٥، ٥٣)

أدى الغزو العسكري الروسي على أوكرانيا والتوتر في العلاقات الأمريكية الصينية إلى قيام نظام دولي متعدد الأقطاب إذ أخذت قوة هذه الأقطاب الجديدة المتمثلة في الصين وروسيا تتصاعد تدريجياً مع تحقيقها قدراً عالياً من الاستقلالية في المواقف الدولية ونموا اقتصادها وتطور في قدراتها العسكرية لذا فإن النظام الدولي شهد في الآونة الآخرة حالة من التعقيد في المشهد الدولي بقدر ما يعكس المشهد الدولي حالة الصراع بين هذه الأقطاب (توفيق،٢٠٢٢، ٥٣٤)

يتجه العالم اليوم إلى الفوضى بين عدد كبير من الدول فضلاً عن هذا أصبحت الدول الكبرى اليوم تشعر بخطر التحديات الأمنية التي تواجهها، إذ أن التأزم في العلاقات الروسية الغربية بغد الغزو لأوكرانيا عاد مجدداً و كأننا عدنا إلى مرحلة الحرب الباردة كما زاد التوتر في العلاقات الصينية الأمريكية لتتحول إلى حالة من التنافس لذلك دخل النظام الدولي مرحة حرجة وأصبح لروسيا و جمهورية الصين الشعبية نفوذ كبير وتأثير على عدد من مناطق العالم ومن ثم أدى ذلك إلى تغيير النظام الدولي إلى أقطاب دولية متنافسة (هاس،٢٠١٨، ١٧)

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية إن روسيا الاتحادية هي دولة مارقة على النظام الدولي وتسعى إلى تغيير هيكلية النظام الدولي بأسره أما الصين فإن الولايات المتحدة الأمريكية قد فشلت في تغيير سياستها الخارجية، واحتوائها إذ أصبحت هي التهديد الأكبر لمصالح وأهداف الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم أصبحت تهدد قواعد النظم الدولي التي أرست دعامته، و أقامت ثوابته الولايات المتحدة بع الحرب العالمية الثانية سنة (١٩٤٥م) (Zakaria,2020, 52)

انطلاقاً من ذلك فقد رسمت الولايات مع الصين وروسيا على أساس المواجهة والتنافس إذ أن العلاقات بين الدول اليوم تسير نحو المواجهة الدولية، وقد أدركت كل من الصين وروسيا أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للتصدي إلى محاولاتهما الرامية للخروج من الأحادية القطبية للنظام الدولي وجعله متعدد الأقطاب (بويوش،٢٠٢٢، ٢٢)

اتجه مجلس المخابرات الوطني الأمريكي عام(٢٠٠٨م)، إلى التنبؤ بفكرة تحول النظام الدولي من نظام أحادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية إلى نظام دولي متعدد الأقطاب تتشارك في إدارته عدة دول كبرى، وأدركت روسيا هذا التحول في بنية النظام الدولي وسعت بكل ثقلها إلى إصلاح سياستها الداخلية ووقف تمدد حلف الناتو في مجالها الحيوي فهي تحاول توظيف الأقاليم الجيوسراتيجية لصالحها من حين لآخر من أجل إثبات نفسها كقطب دولي في ظل النظام الدولي الحالي(بويوش،٢٠٢٢، ٩٠)

لقد توقع قادة العالم أن الحرب الروسية على أوكرانيا قد تكون أولى تداعياتها هي بداية الانتقال إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب ينهي نظام القطب الواحد وأن بدأت الحرب اليوم في الأراضي الأوكرانية فإن مساراتها ومدياتها لا يمكن التحكم بها من قبل الأطراف المتنازعة، إذ أن المواجهة بين روسيا وأوكرانيا إلا أن البابا مفتوح لدول أخرى للانخراط فيها لحساسية جيوبوليتيك المنطقة وطبيعة الأحلاف العسكرية في هذه المنطقة، فإن أي خطر يصدر

من طرفي النزاع قد يؤدي إلى توسع دائرة الحرب ليشمل دولاً أخرى فأدت هذه الحرب لجعل روسا قطباً دولياً منافساً للولايات المتحدة الأمريكية (امين،٢٠٢٢)

أما بالنسبة للعلاقات الصينية الروسية فقد دخلت في حقبة جديدة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٩١م فقد بينت العلاقات القوية بين الطرفين محاولتهما للتوجه نحو الساحة الدولية والوقوف في وجه الولايات المتحدة الأمريكية والاشتراك في الدعوة لإقامة نظام متعدد الأقطاب لكن بمنظور تشاركي ثنائي فالأسلوب التشاركي الثنائي يعزز قدرتهما في مواجهة هيمنة القطبية الأحادية المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية (والت، ٢٠١٧،٤٨٢)

كان الدافع في هذا التقارب الروسي – الصيني الخوف نفسه والأهداف والمصالح التي يسعون إلى تحقيقها، إذ أن الصين وعلى وجهة التحديد لها مخاوفها الخاصة بشأن التوسع لحلف الناتو وكانت تخشى من ن تكون الخطوات التالية لتشمل اليابان وكوريا الجنوبية، والفلبين وتايوان وأكدت مراراً على أنها لن تسمح بوجود أي قوة للتحالف في تلك المنطقة (ناصر، ٢٠١٥، ١٨٠)

تنبئ إلى حقيقة هذا التحالف الصيني – الروسي في مواجهة الهيمنة الامريكية المستشار القومي الأمريكي بريجنسكي في قوله:" **أن السيناريو الأكثر خطورة يتمثل في قيام تحالف بين الصين وروسيا الاتحادية وهو تحالف مضاد للهيمنة الأمريكية لا توحده الإيديولوجيا بل التذمر المشترك وسوف يكون مشابهاً في أهميته للتهديد الذي كان يفرضه المعسكر الصيني السوفيتي وأن كانت الصين ستكون هي الزعيم في هذه الحالة في حين ستكون روسيا هي الدلة التابعة** " **(عوض، ٢٠٢٣، ٦٠)**

بدأ التقارب الروسي الصيني في عام(٢٠٠١م)، بعد توقيع اتفاقية الصداقة ما بين البلدين مما ساعد الدولتين على ن تأخذ منحى جديد في رسم العلاقات الدولية بين الطرفين وهناك العديد من العوامل التي ساعدت وهيئت الظروف المناسبة لإقامة حلف استراتيجي بين الصين وروسيا الاتحادية ومنها مايلي (بريجنسكي، ٢٠٠٠، ٧٦)

١-كلا الطرفين يعارضان السياسة الأمريكية بشدة ويرفضان هيمنة قطب واحد على النظام السياسي.

٢-تخوف وحذر جمهورية الصين الشعبية من توسع الناتو خارج القارة الأوروبية فضلاً عن رغبة روسيا الاتحادية في إقامة توازن استراتيجي مع السياسة الأمريكية الطامحة إلى توسع حف الناتو ليضم الدول التي كانت سابقاً تابعة للاتحاد السوفيتي

٣-أدرك الطرفين لوجود تهديدات إقليمية متمثلة بظهور دول سلامية غير مستقرة في آسيا الوسطى والذي يشكل تهديداً لوحدة أقاليم الصين.

٤-حاجة الصين إلى تكنولوجيا الأسلحة المتطورة التي تملكها روسيا الاتحادية.

٥-تنامي المصالح الاقتصادية والعسكرية المشتركة بين الطرفين

بالفعل تم تحقيق هذه العوامل على رض الواقع بعد الزيارة الرسمية للرئيس الصيني شي جين بينغ إلى روسيا الاتحادية في عام(٢٠٢٣م)، والتي استمرت قرابة ثلاثة أيام وقع خلالها الرئيسان أربعة عشرة اتفاقية تشمل التعاون بين البلدين في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية، كما وقعتا اتفاقية (الإعلان المشترك عن تعميق الشراكة الاستراتيجية الشاملة والتعاون الاستراتيجي) .**(عوض، ٢٠٢٣، ٦٠)**

٦. سيناريوهات تصاعد الحرب الروسية – الأوكرانية:

يعد الغزو الروسي لأوكرانيا خطأً استراتيجياً خطأ استراتيجياً فادحاً لن تخرج روسيا فقط من الحرب التي أضعفتها اقتصادياً وعسكرياً، ولكن غزوها الوحشي قوض موقع موسكو الجيوسياسي بما في ذلك عن طريق دفع الدول المجاورة إلى اتخاذ خطوات جديدة لتوفير الأمن والدفاع وعلى وجه الخصوص أجبر العدوان الروسي على أوكرانيا فلندا والسويد على التقدم بطلب للحصول على عضوية الناتو ويجب أن يتوقع حلفاء الناتو أن ترد روسيا على ذلك الانضمام بما يتجاوز الاستجابة الهادئة التي أعقبت إعلانهم ويؤدي انضمامهم إلى الناتو إلى إعادة تشكيل الهيكل الأمني الأوروبي بشكل دائم والذي من المرجح أن تعده موسكو تهديداً لأمنها، وتستعمله كأساس لتعديل حساباتها الاستراتيجية على الرغم من أن موسكو لم ترد مباشرة على فلندا، والسويد لانضمامهما إلى حلف الناتو بخلاف التعبير عن الاستياء فمن المرجح أن يرد الكرملين بما في ذلك بالطرق التي ستشكل تحدياً للحلف على المدى القريب والبعيد. (Dabibi,2022. 17)

إن احتمال أن تقرر روسيا تصعيد الحرب الجارية في أوكرانيا من طريق مهاجمة هدف أمريكي أو أحد الحلفاء يمثل مصدر قلق كبير يلخص هذا المنظور التحليلي المسارات الأكثر منطقية والتي

يمكن أن تؤدي إلى قرار روسي باستهداف الدول الأعضاء في الناتو في أثناء الصراع الحالي وتصف الأوضاع التي قد تتخذ موسكو بموجبها مثل هذه الإجراءات، ويوضح كيف تصرفات الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو بما في ذلك المساعدة العسكرية المستمرة لأوكرانيا يمكن أن تؤثر في احتمالية حدوث مثل هذا المسار،(Dabibi,2022. 17) وبسرعة وبشدة، والتي فاجأت معظم المراقبين وكذلك القيادة الروسية فرضت الولايات المتحدة الأمريكية، وحلفاؤها بالفعل إجراءات باهظة على روسيا من طريق العقوبات الاقتصادية الشاملة والقيود ذات الصلة وبواسطة الحجم الكبير للدعم العسكري الذي تقدمه ولايزال إلى أوكرانيا (Frdrick,2022, 11).

في الوقت الحالي يتميز الوضع في أوكرانيا بالغموض إذ تؤثر العوامل الأكثر تنوعاً في العلاقات الروسية الأوكرانية فهي تتعلق السياسة الداخلية وهي عوامل اجتماعية واقتصادية واستراتيجية وحتى نفسية إذ أن للحرب نتائج سلبية على مستقبل أوكرانيا، كما أن احتمال انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو سيؤدي إلى تأزم الوضع والانجرار إلى مستوى خطير من الصراع لأن ذلك يعد تهديداً مباشراً للأمن القومي وفقاً للمنظور الروسي لمسألة أمنها (Frdrick,2022, 11)

كما أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤيد استمرار هذه الحرب والتي تبدت في مجموعة من النقاط كان أولها العامل الداخلي في أوكرانيا التي كانت حالة حرب مع روسيا منذ الهجوم الروسي عام(٢٠١٤م)، ومن المنظور الأوكراني فإن ضم شبه جزيرة القرم، والحرب في دونباس منذ ذلك العام يشكلان عنصران أساسيين في صياغة مسارات تلك الحرب والتي ستلتزم نهايتها الاستعادة الكاملة للسيادة وسلامة أراضي أوكرانيا(Alsaidi,2009, 112)

رفضت كييف باستمرار التفاوض مباشرة مع الحكام الفعليين المدعومين من روسيا في الجمهوريات الشعبية في دونيستك، ولوهانسك على الرغم من وعد زيلنسكي ببذل المزيد من الجهد من أجل السكان المدنيين في الأراضي المحتلة عندما تم انتخابه عام (٢٠١٩م)، إلا أنه أصر أيضاً على عدم حل النزاع إلا مع موسكو ومن هذا المنطلق دعا بوتين مراراً وتكراراً إلى الموافقة على المحادثات المباشرة حتى قبل عام (٢٠٢٢م)، وكان ينظر إلى مصالحة دائمة مع روسيا على أنها غير واقعية في أوكرانيا وبدلاً من ذلك سعت كييف إلى توثيق العلاقات السياسية والعسكرية الممكنة مع الغرب إذ عزز الغزو الروسي في شباط (٢٠٢٢م)، توقعات هذا الموقف لا سيما أن الحصول على وضع المرشح الرسمي للاتحاد الأوروبي يعد بمثابة نقطة انطلاق مهمة لأوكرانيا، وتواصل كييف السعي بنشاط للحصول على ضمانات أمنية وفي أيلول(٢٠٢٢م) نشرت اقتراحاً لاتفاقية كييف الأمنية بين أوكرانيا والدول الداعمة لها (Fischer,2022,5).

إن اللاعقلانية لدى القيادة الأوكرانية لها دور في اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية بسبب توجهاتها الغربية التي تتناقض مع الرؤية الروسية من منظور الامن القومي الروسي (Hameed,2022,112)، وفي عام(٢٠١٩)، ومع انتخاب فولوديمير زيلنسكي رئيساً للبلاد بأغلبية ساحقة اعتمد النظام الذي سيطر على السياسة الأوكرانية على المسرح السياسي واسع النطاق فقد حشد بعض السياسيين أجزاء من المجتمع الأوكراني في مؤسسات ديمقراطية منظمة من الانتخابات إلى مظاهرات الحشود مقابل أجر كما أن القيادة الأوكرانية للرئيس زيلنسكي تتصف بعدم الواقعية، إذ لم تعد السياسة الأوكرانية تبدو كما كانت حتى قبل سنوات وقد شارك زيلنسكي في إحداث تغييرات على كل مستوى من مستويات المجتمع الأوكراني لا سيما تشجيع ودعم التوجهات الغربية في المجتمع الأوكراني(Bassot,2023,5-9)

على الطرف المقابل فقد كان بوتين زعيماً سياسياً وذكياً للغاية وقبل كل شيئ براغماتي إذ أن القيادة الروسية لا تسمح لنفسها بأن تنجرف من طرق الإيديولوجيات بل لديها هدف واحد وواضح وهو إعادة وضع روسيا كجهة فاعلة عالمياً ولاعب دولي فاعل ينافس على الهيمنة والريادة العالمية في منافسة الصين والولايات المتحدة الأمريكية، أي إعادة لتموضع القوى في النظام العالمي (Bana,2022,5)

ترمي نظرية العلاقات الدولية والحرب في أوكرانيا إلى توفير رؤى لصانعي السياسات لاتخاذ قرارات أكثر استثارة بشأن سلوك الدولة وعلى سبيل المثال مسألة سبب اندلاع هذه الحرب فقد يرى البعض أن السبب هو أن فلاديمير بوتين لاعب غير عقلاني إلى حد كبير ذهب إلى الحرب بناءاً على خيال منحرف ينفي فهم وجود وكرانيا كدولة ذات سيادة وقد يجادل آخرون بأنه لا ينبغي أن نتفاجأ من مجريات وأحداث الغزو الروسي لان روسيا قوة مراجعة

غير راضية عن الهيكل الأمني الأوروبي الحالي وتتفاعل مع توسع الناتو المستمر نحو حدودها منذ نهاية الحرب الباردة هذا من جانب (Shwvstova,2020,244، ومن جانب آخر لم تحاول روسيا فقط تقويض الدولة الأوكرانية في حين كان القادة الغربيون يبحثون عن طريق لتمكين فلاديمير بوتين من تهدئة الأزمة طواعية عاد نظام بوتين إلى ترسيخ صيغة البقاء التي تتضمن عزل روسيا عن النفوذ الليبرالي وإجبار الغرب على قبول نهج الكرملين في كيفية التعامل معه(Shwvstova,2020,244

كان من جملة العوامل التي تؤكد إمكانية الحرب تأييد جزء من الشعب الروسي للحرب ويعني ذلك منع الشعب الروسي من رؤية ديمقراطية في دولة سلافية مجاورة وكان الرئيس بوتين دائماً لديه مصلحة تقوم على تقويض الديمقراطية الناشئة في أوكرانيا وقمع الاستقلال السياسي لهذا البلد وقد حاول الكرملين تبرير الحرب بأكاذيب حول الطبيعة الشريرة لحكومة أوكرانيا المنتخبة شعبياً وحول تهديد وجودي محتمل لروسيا من توسع الناتو في أوكرانيا

لايمكن غياب الأهمية التي شكلتها أوكرانيا لروسيا عن جملة السباب الدافعة لاستمرار الحرب فوفقاً للنظرية الحديثة للأمن القومي الروسي ينظر إلى الأمن الداخلي والخارجي على أنهما متنوعان في الوقت نفسه يتم محو الحدود بينهما، وأن الأمن القومي هو انعكاس للأمن الداخلي لأن الافتقار إلى الأمن الداخلي بالتأكيد يضعف أمن روسيا إقليمياً(Murad 2017,115,)

تدرك روسيا أن لأوكرانيا موقعاً جغرافياً فريداً في أوروبا الشرقية لكونها تقع على مفترق طرق بين الدول الأوروبية والآسيوية وكذلك تطل على البحر الأسود المتصل بالبحر الأبيض المتوسط من طريق مضيق البوسفور وإنه ضروري للتجارة الروسية، ولمرور الطاقة في أنحاء المنطقة جميعاً ولايمكن لروسيا أن تتخلى عن مدينة سيفاستوبول القاعدة الروسية لأسطولها في البحر الأسود ولا شبه جزيرة القرم التي تتمتع بموقع جغرافي مميز يسمح بوجود روسي قوي في المنطقة السوداء والبحر المتوسط وهذا يمنح روسيا مزيداً من حرية الحركة البحرية والقدرة على الانتشار الاستراتيجي، وتسهيل نقل القوات الروسية إلى مناطق نفوذ في الشرق الأوسط مما يؤدي إلى تعزيز مكانتها الدولية وتخشى روسيا من انضمام أوكرانيا إلى منظمة حلف شمال الأطلسي بسبب المخاطر التي تشكلها على أمنها القومي لأنها آخر ملجأ استراتيجي تلجأ إليه روسيا وتعزلها عنها فالغرب، وحلفاؤه يثير مبدأ الدفاع الجماعي الذي تبناه التحالف قلق روسيا (Mayerson,2023,1-15 في حال أصبحت أوكرانيا عضواً فلن تتمكن روسيا من القيام بأي عمل عسكري داخل أوكرانيا ويمكنها أيضاً من استعادة شبه جزيرة القرم وفرض سيطرتها الكاملة على منطقة دونباس الانفصالية فضلاً عن تخوف روسيا من انضمام أوكرانيا إلى الحلف الأمر الذي يفتح الباب أمام جورجيا أيضاً مما يعني تطويقها العسكري وقرب التهديدات الجوية والصاروخية من أراضيها (Mayerson,2023,1-15

٧. تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على النظام الدولي :

أولاً:التداعيات الأمنية والعسكرية:

لقد أحدثت الحرب الروسية الأوكرانية تحولاً في المشهد الأمني والعسكري الأوروبي، حيث قامت الدول الغربية وخاصة أعضاء حلف الناتو إلى إعادة تقييم استراتيجيتها الدفاعية وعملت أيضاً إلى تعزيز وجود الناتو في أوروبا الشرقية، ودفعت العديد من الدول الأوروبية إلى زيادة ميزانيتها العسكرية مثل ألمانيا وغيرها من الدول الأوروبية من رفع ميزانيتها الدفاعية وقللت هذه الدول من اعتمادها على روسيا وتعزيز تحالفها المباشر مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها (هنية،١٧،٢٠١٧)

أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى زعزعة الأمن في مناطق شرق أوروبا، إذ أن أغلب دول أوروبا الشرقية، بدأت تستشعر الخطر، الذي يحيط بها كونها مناطق تنافس على النفوذ بين الغرب وروسيا فقد جعلت الحرب الروسية الأوكرانية من بولندا دولة مهمة ولاعباً فاعلاً وحاسماً كمورد للأسلحة وطريق إمداد إلى أوكرانيا وفي روسيا ظهرت الأصوات التي ترى أنه على روسيا الاستعداد لغزو بولندا هذه السياسة العدوانية من روسيا وأوروبا المنقسمة وغير المستقرة والولايات المتحدة المشتتة أدت إلى أحداث غير مسبوقة ومحفوفة بالمخاطر يمكن أن تقوض البنية الأمنية الأوروبية لا سيما دول شرق أوروبا والنظام الليبرالي الديمقراطي الناشئ في هذه الدول وبالتالي ووفقاً لهذه المعطيات من عداء روسي وانقسام أوروبي وضبابية السياسة الأمريكية لها انعكاسات خطيرة في البنية الأمنية لدول شرق أوروبا لا سيما أنها يمكن أن تؤدي إلى الانجرار إلى مستوى صراع خطير لا يمكن التراجع عنه. (Salman,2008,82

ثانياً: التداعيات الاقتصادية:

لقد أثرت هذه الحرب بشكل كبير على الاقتصاد العالمي وخاصة الدول الأوروبية والتي واجهت أزمة اقتصادية حيث تسببت العقوبات المفروضة على روسيا والتي كان لها آثار واضحة في ارتفاع الأسعار والغلاء المعيشي، وزيادة معدلات التضخم وتباطؤ النمو الاقتصادي كما دفعت هذه التداعيات الدول الأوروبية إلى البحث عن بدائل جديدة لمصادر الطاقة وتقليل اعتمادها على الإمدادات الروسية وعملت الحكومات الأوروبية إلى تبني سياسات جديدة لضمان الاستقرار الاقتصادي والتكيف مع الواقع الجيوسياسي المتغير((بسنت،٢١،٢٠٢٢)

التداعيات السياسية:

لقد أحدثت هذه الحرب تحولات حذرية في النشهد السياسي الأوروبي والعالمي، حيث عملت الدول الأوروبية إلى إعادة صياغة تحالفاتها الاستراتيجية والدبلوماسية وذلك لمواجهة التداعيات المتزايدة للصراع عملت الحروب على توحيد الدول الأوروبية والالتفاف حول حلف الناتو ولكن في ذات الوقت أدت إلى حدوث انقسامات داخلية حول كيفية التعامل مع روسيا وتداعيات العقوبات الاقتصادية وهو ما جعل الدول الأوروبية أمام تحديات سياسية كبيرة، والذي تطلب توازن دقيق بين المصالح الأمنية والاقتصادية وذلك لغرض الحفاظ على استقرارها الداخلي ودورها العالمي (الفاروق،٢٠١٧، ٥) **التداعيات الاجتماعية:**

لقد أثرت هذه الحرب بصورة ملحوظة على النسيج الاجتماعي في أوروبا والعالم حيث تسببت هذه الأزمة في موجات نزوح ولجوء غير مسبوق حيث فر الملايين من الأوكرانيين خارج دولتهم إلى الدول المجاورة، وذلك بحثاً عن الأمان وفي المقابل أدت هذه الحرب إلى تغيرات في المجتمعات المستقبلية فقد واجهت بعض الدول الأوروبية المستضيفة تحديات في استيعاب الأعداد الكبيرة من اللاجئين كما أسهمت الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الحرب في زياد\ة الضغوط المعيشية على المواطنين في الدول المضيفة والتمثل في معالجة أنظمة الرعاية الصحية والبنية التحتية وسوق العمل وغيرها، وفي ظل استمرار هذه الحرب فمن المتوقع تفاقم هذه التداعيات مما يستدعي من هذه الدول إلى اتخاذ استراتيجيات فعالة لضمان التكيف الاجتماعي والعمل على تعزيز الاستقرار المجتمعي في ظل هذه الأوضاع القائمة (عبد النبي،٢٠٢٢، ٢١٠)

٨. خاتمة

الاستنتاجات والتوصيات:

- أعادت الحرب الروسية الأوكرانية تشكيل النظام الدولي، حيث أكدت هذه الحرب بأن نظام الدولي لم يعد أحادي القطبية وذلك بأن أصبحت روسيا أكثر تقارباً مع الصين ودول أخرى مما قد يعزز القطبية على الساحة الدولية .
- عززت الحرب الروسية – الأوكرانية الانقسام بين الشرق والغرب، حيث أصبحت الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية أكثر تماسكاً من ذي قبل في مواجهة النفوذ الروسي لقد تضررت الدول الأوروبية اقتصادياً بسبب أزمة الطاقة والتضخم، مما دفع بحكوماتها إلى اتخاذ تدابير اقتصادية جديدة، والتي من بينها تقليص أوروبا من اعتمادها على الغاز الروسي واتجهت نحو مصادر بديلة مثل الغاز الأمريكي والقطري وغيرها من الدول المنتجة للغاز
- إن الأزمة الروسية – الأوكرانية تمثل اختباراً حقيقياً للقيم والمبادئ التي تتبناها الولايات المتحدة والدول الأوروبية، وخطراً حالاً على وجودية بعض الدول المحسوبة على المعسكر الغربي باعتبارها حليفة لها، وبالتالي من المنطقي العمل على رعايتها، والحفاظ على أمنها ودرء أي خطر يهددها في المقابل إن الأزمة الأوكرانية حسب الرؤى لصناع القرار الروسي تعتبر هدراً للتطلعات الروسية التي ترفض الهيمنة الأمريكية والغربية على النظام العالمي بشتى المجالات
- تعتبر روسيا أوكرانيا امتداد لإمبراطوريتها السوفيتية، ولإرثها الثقافي والتاريخي وهذا يبعد احتمال أن تتنازل روسيا على إقليم شبه جزيرة القرم، أو ترك أوكرانيا للغرب الأوروبي والأمريكي .
- تجنب الولايات المتحدة الأمريكية الصراع مع روسيا يبين التراجع في هيمنتها العالمية ويوجي بإقامة نظام متعدد الأقطاب تظهر فيه العديد من القوى الكبرى كالهند والصين واليابان.
- الطبيعة المتشعبة، والمتداخلة للعلاقات الدولية خاصة القوى الكبرى فيها يجعل من أي حل للأزمة الأوكرانية مرتبط بالعديد من التوازنات والأزمات والرهانات الأخرى كالأزمة السورية وتوازنات الشرق الأوسط الصعود الصيني منطقة

جنوب شرق آسيا وعليه فإن فهم وإدراك مخرجات الوضع في أوكرانيا لا يمكن أن يفسر وفق نمط خطي أحادي.

- تقدم الأزمة الأوكرانية نموذجاً جديدا من صراعات ما بعد الحرب الباردة لا يماثل تلك الحرب التي تدور في الشرق الأوسط، لكنه يشترك معها في كونه معقداً وذا امتدادات إقليمية ودولية متشابكة .
- لا شك أن أي دولة تكون أراضيها محل صراع وتجاذبات إقليمية ودولية ستواجه صعوبات كبيرة لبناء دولة عصرية وقوية وهو ما ينطبق تماماً على الحالة الأوكرانية بسبب سعي روسيا إلى إنشاء مناطق انفصالية التي سيكون الهدف منها رفع الفيتو في وجه أي نية أوكرانية للانضمام لحلف الناتو في حين تسعى كل من الولايات المتحدة الأمريكية،وأوروبا إلى ضم أوكرانيا لحلف الناتو والاتحاد الأوروبي .

تضارب المصالح

يؤكد الباحث/الباحثون عدم وجود أي تضارب في المصالح المالية أو المهنية أو الشخصية قد يؤثر في تصميم الدراسة أو تحليل البيانات أو تفسير النتائج أو نشرها، وأن جميع الإجراءات البحثية تمت وفق معايير النزاهة والموضوعية العلمية.

– المصادر والمراجع:

أبو زيد، أحمد محمد، نظريات العلاقات الدولية والحرب،مجلة الناقد للدراسات السياسية،الجزائر، ٢٠١٧م .

أمين، أحمد، الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على النسق الدولي، المركز الديمقراطي العربي، برلين،٢٠٢٢م .

٢–أمين، محمد فتحي، موسوعة أنواع الحروب، الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٠٦م .

٣–بتول، غاستول، الحرب والمجتمع (تحليل اجتماعي للحروب ونتائجها الاجتماعية والثقافية والنفسية)، ترجمة: عباس الشربيني، دار النهضة العربية، بيروت،١٩٨٣م .

٤–بريجنسكي، زينغوا، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيوستراتيجياً، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠م.

٥–بسنت، جمال، لماذا لم تتغير العقوبات الاقتصادية الغربية سياسية روسيا، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، مصر، ٢٠٢٢م، العدد ٤٨

٦–بلخيرات، حسين، مستقبل النظام الدولي رؤية استنزافية بنائية، المعهد المصري للدراسات الاستراتيجية والسياسية، مصر، ٢٠١٧م.

٧–بن قيطة، مراد، العمق الحيوي: مكانة أوكرانيا في المنظور الاستراتيجي الروسي، مجلة آفاق للعلوم،٢٠١٨م، العدد ١١ .

٨–توفيق،سعد حقي، النظام الدولي في النظرية والتطبيق دراسة في حاضر ومستقبل العلاقات الدولية، دار المسلة، بغداد، ٢٠٢٢م .

٩–جراد، عبد العزيز، العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،١٩٩٢م .

١٠–الجميل، إنعام جودت، الأزمة الأوكرانية، مطبعة ريما،جدة، ٢٠١٤م

١١–حتى، ناصف يوسف، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م.

١٢–حداد، أسماء، النموذج الروسي للحرب الهجينة في أوكرانيا، الرهانات والخيارات، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ٢٠٢٠م.

١٣–الدسوقي، أبو بكر، الأزمة الروسية الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، مصر، ٢٠٢٢م، العدد ٢٢٨.

١٤–دورابي، جيمس، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة: وليد عبد الحي، كاظمة للنشر والتوزيع، الكويت،١٩٨٥م .

١٥–رجب،إيمان، اللاعبون الجدد وأنماط وأدوار الفاعلين من غير الدول في الثورات السياسية الدولية، مجلة السياسة الدولية، مصر،٢٠٢٢م، العدد ٢٢٩

١٦–رشدي، دمان دبيح محمد، الحرب الروسية الأوكرانية في الإعلام الرقمي دراسة تحليلية لمضامين موقع AJ+عربي،رسالة ماجستير منشورة، جامعة صالح بوبنيدر، الجزائر، ٢٠٢٢م.

١٧–رمضان، زينب عبد العال، تداعيات الأزمة الجيوبوليتيكية الروسية الأوكرانية على النظام العالمي، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٢٠٢٢م

١٨–شواح، أنفال، الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على العلاقات الروسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بسكرة،٢٠١٦م.

١٩–عاطف، أحمد، الحرب الروسية الأوكرانية عودة الصراعات الكبرى بين القوى الدولية، سلسلة كتب المستقبل،الجزائر،٢٠٢٢م.

٢٠–عبد الشافي، عصام، الحرب الروسية الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مركز الجزيرة نت .

٢١–عبد النبي، محمد أحمد، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية على دول آسيا الوسطى، مجلة آفاق للعلوم، الجزائر، ٢٠٢٢م، العدد ١٨

٢٢–عزيمة، البروفيسور خليل، مسارات إلى الحرب الروسية على أوكرانيا، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية،لندن، ٢٠٢٢م .

٢٣–علوي، مصطفى، القطب المنفرد، الولايات المتحدة الأمريكية والتغير في هيكل النظام العالمي، المركز العربي للدراسات والبحوث، القاهرة ،٢٠١٥م

٢٤–علي، آمنة محمد، أزمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية الأوكرانية، مجلة الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٧م، لعدد ٦٨ .

٢٥–عوض، عبد الحميد عطارد، مسوغات توجه القوة الآسيوية (الصين– اليابان– الهند) نحو التحالفات والشراكات والتكتلات الاقتصادية، مجلة حمورابي للدراسات الاستراتيجية، بغداد،٢٠٢٣م، العدد ٤٦.

٢٦–الغريب، فنسان، مأزق الإمبراطورية الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ٢٠٠٩م.

٢٧-الفاروق، أسامة، تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، القاهرة ٢٠٢٢م، العدد ١٧ .

٢٨-فرحات، أكرم حسام، انعكاسات الحرب الأوكرانية على توازن القوى والترتيبات الإقليمي في آسيا، مجلة السياسة الدولية، مصر، ٢٠٢٢م، العدد ٢٢٩.

٢٩-فوللر، ج، إدارة الحرب من عام ١٧٨٩ حتى أيامنا هذه، ترجمة: أكرم الديري، دار اليقظة العربية، بيروت، ١٩٧١م .

٣٠-كاشمان، جورج، لماذا تنشب الحروب ؟، ترجمة: أحمد حمدي محمود، دار الألف كتاب، مصر، ٢٠٠٦م.

٣١-كمال، حماد، النزاعات الدولية دراسة قانونية دولية في علم النزاعات، الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان،١٩٩٨م .

٣٢-كمال، محمد، مراجعات من أزمة أوكرانيا، مجلة السياسة الدولية، مصر، ٢٠٢٢م، العدد ٢٢٨.

٣٣-الكوخي، محمد، الأزمة الأوكرانية وصراع الشرق والغرب: جذور المسألة ومالاتها، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، قطر، ٢٠١٥م.

٣٤-محمود، أحمد جلال، السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو، مجلة السويس، مصر، ٢٠٢٢م، العدد ١٦ .

٣٥-مخول، موسى، الحروب والأزمات الإقليمية، بيسان للنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٦م.

٣٦-المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ندوة الأزمة الأوكرانية أسبابها مآلاتها وانعكاساتها على المنطقة العربية، النادي الدبلوماسي، قطر، ٢٠١٤م.

٣٧-مهنا، محمد نصر، تسوية المنازعات الدولية، مكتبة غريب، القاهرة،١٩٨٢م .

٣٨-ناصر، كرار أنور، الصين بزوغ القوة من المشرق، مركز حمورابي للدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٥م.

٣٩-نائير، سامي، الإمبراطورية في مواجهة التنوع، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٨م.

٤٠-نجيب، محمد، الغزو الروسي لأوكرانيا، جنون عظمة أم سقوط نحو الهاوية، رؤى نت، الرباط،٢٠٢٢م.

٤١-هاس،ريتشارد، عالم في حيص بيص السياسة الخارجية الأمريكية وأزمة النظام القديم، ترجمة: إسماعيل بهاء الدين، دار الكتاب العربي، بيروت،٢٠١٨م

٤٢-هلال، علي الدين، تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية في النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، مصر، ٢٠٢٢م، العدد ٢٢٨.

٤٣-هنية، خالد، قراءات في الرؤية الأوكرانية أوجه الضعف الأوروبية جراء الضغوط الروسية، مؤسسة رائد، كاليفورنيا،٢٠١٧م.

٤٤-والت، ستيفن، مفاتيح السياسة الروسية، ترجمة: حنان كسروان، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، ٢٠١٧م.

المراجع الأجنبية:

1-Zakaria.fareed. the new china scare why America shpudnt panic about its latest challenger foreign affaris January.2020.

2MASTERS.JONATHAN.UKRAINE.CONFLICT AT THE CROSSRODS OF EUROPE AND RUSSIA CONCIL OF FOREIGN RELATIONS.LOOK: UKRAINE: CONFLICT AT THE CROSSOADS OF EUROPE AND RUSSIA.NEW YORK. .2022

3-Alsaidi.saad. the implications of the russian – georgian crisis on russian-amirican relations.journal of international studies .no 42. 2009

4-Fischer .sabine . peace tasl;s between russia and Ukraine mission impossible stifung wissenschafi und politik german institute for affairs.no 65.2022

5-Hameed .muntasser. hybrid regimes an overview .jpurnal (irri) islambad policy research institute.2022

6-Bassot.etienne. ten issues to wach in 2023 european parliamentary research service European parliament.2023

7-Bana .marin .ukrane is part of a red line in which russia seeks influence to keep europe from its borders .notices uns am February 25 .2022

8-Shwvstova. Lilia.russias Ukraine obssion.journal of democraticy.no1.2020.p244

9-Mayerson.roger. perspectives on Ukraine and the russian invasion.university of Chicago.2023

10-Murad .ali. security and national security therortical approcches .1st edition algreia.ibn al nadim for publishing and distribution.2017

11-alsaiad. Jumana. The changing structure of the international system in light of the geopolitical crisis of the russian –ukrainian war .germany .arab democratice center.2023

12-Michael.doyal.ways of war and peace realism liberalism and socialism .new York.norton.1997